Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ / ١٢ / ١٩٧٣

مدلول خطر لنجاح فيلمين

يبدو ان عصر السينما ذات الاخلاقيات التقليدية قد انتهى .

فقد اعتدنا ان نرى كل سارق أو قاتل في السينما يُعاقب ، ومهما أحبه الجمهور فسوف يُلقى به في النهاية إلى السجن ... وقد يُخففُ الحكم عليه ، أو يكافأ بحبيبة جميلة تنتظر خروجه من السجن ، ولكن لا بد (للعدالة) التقليدية من الاقتصاص منه من حيث المبدأ .

هذا الاسبوع شاهدت فيلمين تمردا على هذا الخط . **الأول** ، فيلم « الفرار » — ستيف ماكوين ، آلي ماكرو — الذي يلقى نجاحاً لا حد له . انه حكاية زوجين عاشقين شبه فقيرين يسرقان بنكاً وينجوان من البوليس ومن عصابة تطاردهما ويصلان بسلام إلى المكسيك مع الغنيمة طبعاً ، وينتهي الفيلم نهاية سعيدة ! .. ولعل الجمهور يخرج أكثر سعادة حتى من أبطال الفيلم الذين ربحوا ثروة صغيرة (نصف مليون دولار) ! .. لماذا ؟ وهل يكره الجمهور « العدالة الشرعية » إلى هذا الحد ؟ ..

هذا ما يبدو للوهلة الاولى .. ولكن الفيلم في حقيقته يمثل سارقين صغيرين (ستيف ماكوين وزوجته) سرقا من بنك هو أصلاً مؤسسة للسرقات الكبيرة ... وهكذا فالجمهور الذي تعب من « السارقين الكبار » الذين يحميهم القانون ، يتعـــاطف مع « السارقين الصغار » الذين هم أقرب إلى قلبـــه وواقعه ، ويشمت بـ« الكبار » الذين يجد مثيلاً لهم في حياته اليومية وفي واقعه الاجتماعي والسياسي ...

الفيلم الآخر الذي شاهدته هذا الاسبوع ضمن الخط نفسه (مما يبشر بموجة أفلام من هذا النوع غير التقليدي) ... اسمه « اقتل شارلي فاريك » . والبطل في الفيلم يرتكب سرقة تقارب المليون دولار لكنه ينجو بنفسه من البوليس والعصابة التي تطارده ويربح المال أيضاً . وكما في فيلم « الفرار » ، المال الذي سرقه شارلي فاريك هو أصلاً « مال حرام » ويخص عصابة المافيا ومجموعة من المجرمين الكبار الذين تحميهم تغطية قانونية ،